الجامعة اللبنانيّة

كليّة الآداب والعلوم الإنسانيّة

الفرع الأوّل

المفهوم المتغيّر لمصطلح الحدود في العلوم الأدبيّة والإنسانيّة:

بين الحركة والثّبات

مؤتمر دوليّ

10 – 11 شباط/فبراير 2026

تنسيق: كارول المدوّر – ندى مرعشلي

دعوة لتقديم أوراق بحثيّة

يشهد عالمنا المعاصر تحولات عميقة تعيد تشكيل مفهوم الحدود في شتى أبعادها، ليس فقط على المستوى الجغرافي والسياسي، بل تتجاوزه إلى حدود الفكر والتي يشهد العالم حاليًا إعادة رسم للحدود التي تمّ الاتفاق عليها ما بعد الحروب والتحوّلات الكبرى التي تركت أثرًا عميقًا في الفكر، والثقافة، والقوانين، وأثارت جدلًا حول الهويّة والثوابت؛ فكثيرًا ما تكون إعادة رسم الحدود جزءًا من عمليّة أوسع لإعادة تشكيل المجتمعات والدول بعد الأزمات.

يُعدّ مفهوم "الحدود" من المفاهيم المتعدّدة الأبعاد في الآداب والعلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة، ولا يقتصر على المعنى الجغرافيّ أو الإقليميّ فقط، بل يتداخل مع تخصّصات عديدة ضمن كلية الآداب. تتنوّع دلالات مصطلح الحدود بين الفلسفة، والأدب، والشريعة، والنّقد، واللّغة، وهو ما يجعل من دراسته موضوعًا بينيًا يُثري البحث الأكاديمي، ويعكس تعقيد الظواهر الإنسانيّة.

إشكالية الحدود في العلوم الإنسانية

على الرّغم من اتساع مفهوم الحدود، تبرز إشكالية تتعلق بقدرة العلوم الإنسانية على تحديد هذه الحدود في حركتها وثباتها، وتبيان أسباب هشاشتها وقابليتها للاختراق في بعض الأحيان، وإمكانيّة تجاوزها في أحيان أخرى. لقد أفرزت هذه الإشكالية واقعًا يتجاوز قدرة اللغة على تأطير مفهوم الحدود، وصولًا إلى عولمة العلوم الإنسانية بما تحمله من ثقافات متعدّدة. يمكن طرح هذا الواقع من خلال أسئلة إشكالية محورية:

هل يمكن للثقافات العالمية أن تعبر حدود العلوم الإنسانية بأي لغة؟ كيف تتجلّى هذه الاضطرابات الجوهرية للحدود في الأعمال الأدبية والإنسانية وأشكالها المعرفية؟ وما القضايا التي تثيرها إعادة تشكيلها في بناء الهويات والسرديات والتخصصات؟

ويتفرّع عن هذه الأسئلة ما يلي:

- هل يختزل مفهوم الثقافة، في ظلّ العولمة وتفرّعاتها، في مسألة السيطرة الاستعمارية على بقيّة الشعوب؟
- هل أدّى الاستعمار إلى تعدّد الثقافات أم إلى تشرذمها؟
- هل للثقافات حدود تحمي خصوصيتها؟

الحدود وعلاقتها باللّغة والأدب

يتميز مصطلح الحدود بتعدّد معانيه، بدءًا من الدلالات المادية كالمعابر، والجسور، والسدود، والحواجز؛ ووصولًا إلى المعاني المجردة كالتجاوز، والإغلاق، والتوسع، والهشاشة، إضافة إلى الانتهاك، والمخالفة، والترميم، والإصلاح. تحمل كل هذه المعاني رمزية خاصة بها، وتدخل ضمن الإشكاليات التي تعنى بها الآداب والعلوم الإنسانية عمومًا. كما أن تقادم الزمن ومتغيّراته قد أكسب هذا المفهوم دلالات جديدة تتسق مع السياق الثقافي والتاريخي، وهو ما أثّر بشكل كبير على تفسير النصوص وفهمها. وقد أفضى ذلك إلى ظهور ما يمكن تسميته اليوم بـ"السياسات الحيوية" التي تفترض تفسيرًا مغايرًا لمصطلح الحدود، انطلاقًا من فكرة أن الذهن البشري هو محور هذه الحدود.

تطور النظام العالمي وتأثيره جغرافياً على مفهوم الحدود

يعكس هذا التطور في النظام العالمي الجديد، القائم على المراقبة والتصنيف والمطابقة عبر عولمة التكنولوجيا المستخدمة في السياسات الدولية (مثل تبادل المعلومات)، تغيرات لغوية وثقافية وتقنية وجغرافية. وقد أثرت هذه التغيرات بشكل مباشر في كيفية فهم وتوظيف الحدود الجغرافية والسياسية ضمن الأدب والفكر الإنساني.

أشكال الحدود في الأدب

ترمز أشكال الحدود في الأدب إلى الممرات والعبور، كما ترمز إلى كل ما هو ممنوع ومحرّم. فثمة حدود بين الواقع والخيال، وبين مستويات النصوص الشعرية والنثرية التي تناولها الأدب، وتتضمن العادات المقبولة والمرفوضة اِجتماعيًا وأدبيًا. ويُعدّ مصطلح الحدود رافدًا للنصوص المهاجرة وموضوعات الترحّل والتيهان. ويدخل ضمن هذا السياق مفهوم الهوية المتماسة مع الحدود؛ فالهجرة غالبًا ما تعني عبور حدود لغوية وثقافية، وهو ما يثير تساؤلات حول قدرة اللغة على الانتقال مع المهاجرين، وكيفية تجاوزها للحدود وإثبات وجودها في مجتمعات جديدة، وتجديد أطرها الفلسفية والاجتماعية في بيئة غير بيئتها الأصلية، واكتساب عادات لا تشبه عاداتها المكتسبة. يدفع هذا الأمر إلى البحث في سياق أوسع حول هجرة اللغة من حيث أثرها وتأثرها، وثباتها وتطورها.

الحدود وعلاقتها بالتّأمّل والفلسفة

تُعدّ مسألة الحدود ضمن الدراسات الفلسفية إحدى القضايا المركزية التي تتقاطع مع مفاهيم الهويّة، والسّلطة، والدّلالة، والاختلاف الثقافي والمعرفي. إنها إشكاليّة تتعلّق بالفصل والوصل بين المفاهيم، أو بين الأفراد والجماعات، أو حتى بين الحضارات. وتبرز أهميّة تحديد هذه الحدود أو نقدها من خلال دراسة وفهم الظواهر الاجتماعيّة، والسّياسيّة، والمعرفيّة. فمسألة الحدود في الفلسفة ليست مجرد خطوط فاصلة، بل هي إشكاليّة ديناميكيّة متصلة بالسّلطة، والمعنى، والهويّة، والثقافة.

ترتبط الحدود الفلسفيّة بمفهوم النّمذجة، الذي يمثل طريقة في تطبيق العلم، بالنظر إليه كحقل قابل للانتقال إلى مجال المجتمع. إلا أنّ النّمذجة، في ظلّ النّظم الرّأسماليّة، تحوّلت من سمة مميّزة للعلم إلى أداة للسّيطرة وبسط النّفوذ. فما هو الفاصل بين حدود الواقع والنّموذج؟ وكيف يؤثّر تصوير الواقع واستنساخه في ظهور علوم جديدة تخضع لفاعليّة الاستكشاف ومطلب التّفسير؟ إنّ رسم الحدود الفلسفيّة أو نقدها يؤثّر بشكل مباشر في الاستقرار السّياسي، والوضوح المعرفي، والعلاقة بين الثقافات.

أثر التكنولوجيا في تطوير مفهوم الحدود

تتناول مسألة الحدود في عصر الثورة المعلوماتيّة فرض المفاهيم الجديدة التي تتطلّبها تقنيّات العصر، وتداعيات تغيّر طبيعة النّصوص اللغويّة والمفاهيم المعرفيّة وتداخلها في ظلّ التحوّلات الرّقميّة والتقنيّة. فمع تطوّر وسائل الاتصال وانتشار المعلومات، أصبحت الحدود بين الأنواع الأدبيّة والمعرفيّة أكثر سيولة. وقد أبرز هذا التطوّر تحدّيات جديدة تحتم على الفكر البشري تصميم أشكال فهمٍ جديدة تتناسب مع قدرة الحواسيب وسرعتها واستيعابها وسعة تخزينها. كما أدّت الثّورة المعلوماتيّة إلى تقريب البعيد وإبعاد القريب في مواقع التواصل الاجتماعي. فكيف أثّرت هذه الثّورة في تجاوز الحدود بين العلوم الإنسانيّة ومفهوم الأدب؟

حركيّة الحدود وأثرها في التّوزيع التّاريخيّ والجغرافيّ

للحدود الطبيعيّة دور محوري في تشكيل التاريخ البشري وتوزيع الحضارات، كونها تشكّل الانطلاقة الرّئيسيّة في الدّراسات الجغرافيّة والتاريخية والأثريّة. ففهم هذه الحدود يتطلّب تكاملًا معرفيًا بين التخصّصات، كي يمكن شرح عمليّة نشوء المجتمعات وتطوّرها عبر الزمن. فالجغرافيا تُسهم في فهم خصائص وديناميّات المناطق، وهو ما يسهّل إدراك كيفية تجسيد الحدود للفواصل السياسيّة والثقافيّة والاقتصاديّة بينها. ومن ثم، تُعتبر الحدود عنصرًا جغرافيًا ورمزًا للعلاقات الإنسانيّة والإقليميّة في آنٍ واحد.

ربّما يُعزى إلى الدّراسات التاريخيّة اهتمامها بموضوع الحدود والصّراعات التي قامت حوله أثناء الحروب والمعاهدات، وما تبعَ ذلك من ترسيمات جديدة أنتجت متغيّرات محليّة وإقليميّة أدّت إلى تغيير الهويّة، وبالتالي اللغة، والثقافة، والعادات.

الحدود المستحدثة وتأثيرها على الهوية والثقافة

ويبقى السّؤال الذي يطرح نفسه جغرافيًا وتاريخيًا حول الحدود التي اصطنعها المستعمر في كلّ من أفريقيا، وبلاد الشام، والشّرق بشكل عام، **عن مدى تلاؤم الحدود المستحدثة مع البيئات المعنيّة، وهل بقيت آثار تلك البلاد صامدة أمام تهالك الحدود وانزلاقها من مكان إلى آخر؟ فأمام هذا التغيير الجغرافي والديموغرافي والخرق للحدود، هل يمكن أن تُنسب الحضارات القديمة إلى أهلها الأصليّين؟ وهل يمكن سلخ الثقافات الدّخيلة التي نقلها الغزاة، من لغات وغيرها، إلى داخل حدود الأراضي المستعمرة بعد أن ترسّخت إلى خارج تلك الحدود؟**

الحدود الفينيقية

إنّ دراسة تطوّر مفهوم الحدود، يرتبط بالتحوّلات في المعنى والدور الذي تؤدّيه، إن من ناحية خطوطها الجغرافيّة، أو البنى الديناميكية التي تتشكّل بفعل السّياسة، والاقتصاد، والانتماء الرّمزي؛ ويمكن التّمثيل لهذا التطوّر من خلال استظهار الحقبة الفينيقيّة، التي كانت فيها صيدا مدينة ذات نفوذ بحري واقتصادي واسع، تجاوز موقعها الجغرافي المباشر.

الحدود المتنقلة

وهنا تظهر فكرة "الحدود غير الخطّية" أو "المتنقّلة" التي تعني أنّ الحدود المرسومة غير ثابتة، بل متحرّكة وتتغيّر بحسب قوتها ونفوذها، وهذا ما يُلفت إلى أنّ الحدود، في العلوم الإنسانية، ليست مجرّد خطوط على الخرائط، بل هي نتاج لتفاعلات متعدّدة: جغرافيّة، وسياسيّة، واقتصاديّة، ورمزيّة.

1

2

الامتداد الفينيقي

فقد امتد تأثيرها إلى قبرص، وشمال إفريقيا، وحتى شبه الجزيرة الإيبيرية. فترسيم الحدود كان يتمّ من خلال خطوط ثابتة، تُقام وفقًا للامتداد التجاري، والتحالفات السّياسية، والانتشار الثقافي.

3

تشكيلات مفهوم الحدود في العلوم النّفسيّة والاجتماعيّة

تتمظهر إشكاليّة الحدود في العلوم النفسيّة لناحية تشكيل المعرفة والعلاقات الإنسانيّة، إذ تؤدّي دورًا بارزاً في البنية النفسيّة، فتمثّل إطارًا يُسهم في تنظيم رغبات الفرد وتوقّعاته (المعاييرالاجتماعيّة، القيم، القوانين...)؛ وتعبّر الحدود النفسيّة عن الفواصل غير المرئيّة التي تنظّم علاقات الفرد الوجدانيّة والشخصيّة والتي تساعده في الحفاظ على هويّته والأمن النفسي لديه. وقد تكون الحدود صحيّة تضمن التوازن ما بين الانفتاح واحترام الآخر وحماية الذات . ويمكن ان تكون ضعيفة، وهو ما يسمح للآخر بتخطي حدوده ومساحته الشخصيّة. ويمكن للحدود أن تكون قطعيّة صارمة بحيث يعزل أو يصعب التواصل مع الفرد بحجة حماية الذات من الانتهاك أو التطفّل. من جهة أخرى تؤثّر الحدود على الصحّة النفسيّة والشعور بالأمن النّفسي، وتوجّه الفرد لما هو مقبول أو مرفوض من المجتمع. كما تعزّز الشعور بالرضا الوظيفي والانتماء في بيئة العمل، إذ تحدّد الأدوار الواجب الالتزام بها؛ بينما يؤدّي غيابها إلى سوء التكيّف والشعور بالعدوانيّة والقلق؛ إضافةً إلى ذلك، تشير الحدود الصّارمة إلى الكبت والخضوع المَرَضي وكذا الاضطرابات النفسيّة. فإلى أيّ مدى تؤدّي الحدود النفسيّة، والاجتماعيّة، والفكريّة، والرقميّة وغيرها دورًا في معاش الفرد والآخر؟

محاور المؤتمر

قسم التّاريخ

- مصطلح الحدود وأثره في العلوم التّاريخيّة والآثاريّة.
- التّدوين التّاريخي بين حدود الحركة والثّبات.
- التّكامل المعرفيّ وحدود تمثيل التّاريخ والوقائع التّاريخيّة.
- التّأسيس الإثنوغرافيّ وأنواع الحدود السّياسيّة.
- حدود العلاقة بين الأنثروبولوجيا وعلم التّاريخ.
- الحدود الجغرافيّة للبحوث التّاريخيّة.

قسم الجغرافيا

- الحدود الإقليمية وتشكّل الهويّة: قراءة تحليليّة في الديناميّات الاجتماعيّة والمكانيّة والسياسيّة للمناطق الحدوديّة.
- الحدود كنقاط تماسّ إنسانيّ واقتصاديّ: مقاربة اِجتماعيّة - مجاليّة للتنقّل والتّبادل في المناطق الحدوديّة.
- الحدود الطبيعيّة والديناميّات البيئيّة: تحدّيات وتأثيرات الحدود الهيدروغرافيّة والجبلية.
- الحدود كمظهر لانقطاع المشهد الطبيعي: مقاربة جيومورفولوجية للمناطق الحدوديّة.

قسم الآثار

- حدود علم الآثار ضمن العلوم الإنسانيّة والتّاريخيّة.
- أثر علم الحفائر في ترسيم حدود الحضارات بين الشّعوب.
- الفرق بين العلوم الآثاريّة والتّراث.
- الحدود بين العلوم المساعدة لعلم الآثار وإشكاليّة والتّداخل.

قسم اللّغة العربيّة وآدابها

- قدرة العلوم اللّغويّة والأدبيّة على تعيين الحدود بين الثّقافات.
- مفهوم الحدود بين روافد العولمة وترحيل النّصوص.
- الحدود بين اللفظ والمعنى في اللغة العربيّة.
- اللّغة والفكر بين حدود التعالق والانعكاس.
- الحدود الفاصلة بين الأجناس ودورها في تنوّع الأشكال الأدبيّة.
- أثر حدود المناهج العلميّة في تقييد نطاق الدّراسات البحثيّة.

قسم علم النّفس

- الحدود النفسيّة: وتتعلّق بمدى الشعور بالتوازن والانفتاح واحترام الذات والآخر، وتأثير التفاعلات العلائقيّة على الصحّة النفسيّة.
- الحدود الاجتماعيّة: وتخصّ التفاعل البيني بين الذات والآخر، وتنظيم العلاقات الاجتماعيّة، ومدى الاندماج والانخراط في العلاقات الاجتماعيّة.
- الحدود الفكريّة: وتشمل المعتقدات والأفكار الشخصيّة والقدرة على احترام الاختلاف، وحريّة الرّأي والتعبير.
- الحدود الرّقميّة: وتتمثّل في كيفيّة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي ومشاركة الآخرين المعلومات، والقواعد التي يحدّدها الفرد للمحافظة على أمنه الرّقمي.

قسم الفلسفة

- طبيعة الحدود بين الثقافات والعلوم الإنسانية
- الثقافة بين الخصوصيّة والكونيّة في ظلّ العولمة
- اللغة والترجمة كأدوات لعبور الحدود أو إعادة إنتاجها

لا يقتصر البحث في موضوع الحدود على اختبار تمثّلاتها فقط، ولكن في مظاهر انتهاكها، أو محوها، أو إعادة رسمها؛ بالإضافة إلى دراسة كيفيّة إدراجها في مجموعة من الأعمال، والرّوايات، واللغات؛ وكيف تمّ استقبالها، ونقلها، وتفسيرها

شروط المشاركة والجدول الزمني

شروط المشاركة:

- لغات المؤتمر: العربيّة - الفرنسيّة – الإنكليزيّة.
- إرسال الملخّصات (حوالى 300 كلمة)، مترجمة إلى الأجنبيّة (الإنكليزيّة أو الفرنسيّة)، مع ذكر العنوان، إضافة إلى خمس كلمات مفتاحيّة، وسيرة ذاتيّة مختصرة؛ وذلك في موعدٍ أقصاه 16 تشرين الثّاني/نوفمبر 2025 إلى العناوين الآتية:

frontierescolloque@gmail.com / carole.medawar@ul.edu.lb

- تُراجع الملخّصات من قِبل اللّجنة العلميّة للمؤتمر.
- يُدعى المشاركون إلى تحديد المحور الموضوعيّ لمشروعهم.
- تُعلن اللّجنة عن نتائج الملخّصات المقبولة في موعد أقصاه 7 كانون الأوّل/ديسمبر 2025.
- يُعلن عن برنامج المؤتمر النّهائيّ في 27 كانون الثّاني/يناير 2026.
- تُنشر مجموعة مختارة من الأوراق البحثيّة بشكل جماعيّ، بعد خضوعها للتّقييم في موعدٍ لاحق.

إستمارة المشاركة:

- الكنية والاسم:
- الجامعة/المؤسّسة/ البلد:
- رقم الهاتف/رمز البلد:
- البريد الإلكترونيّ:
- ذكر إسم الأستاذ المشرف على البحث (لطلّاب الدّكتوراه):
- عنوان البحث:
- الملخّص (300):
- الكلمات المفتاحيّة (5)/الموضوع المختار:
- نبذة عن السّيرة الذّاتيّة:

1. **16 تشرين الثّاني/نوفمبر 2025**
   آخر موعد لتقديم الملخّصات
2. **7 كانون الأوّل/ديسمبر 2025**
   نتائج التّقييم العلميّ
3. **27 كانون الثّاني/يناير 2026**
   البرنامج النّهائيّ للمؤتمر
4. **10 – 11 شباط/فبراير 2026**
   موعد المؤتمر
5. **28 شباط/فبراير 2026**
   تقديم النّصّ الكامل (حوالى 35,000 حرف، بما في ذلك المسافات وفهرس المراجع)

اللّجنة العلميّة واللجنة التنظيمية

اللّجنة العلميّة (بالتّرتيب الألفبائيّ)

- الباسي، درة (جامعة تونس) تونس
- الجارف، ريما (جامعة الملك سعود - الرّياض) المملكة العربيّة السّعوديّة
- جينغريتش، جود، لوان (جامعة يورك - تورونتو) كندا
- الحاج حسن، حسين (الجامعة اللبنانيّة – بيروت) لبنان
- الخطيب، حياة (الجامعة العربيّة المفتوحة) لبنان
- دنب، رابعة (الجامعة اللبنانيّة- بيروت) لبنان
- رمضان، هاني (جامعة غيرسون) تركيا
- الرّموز، هند (الجامعة اللبنانيّة – الفنار) لبنان
- زين الدين، عايدة (الجامعة اللبنانية – بيروت) لبنان
- ساري، لطيفة (جامعة أبو بكر بلقايد - تلمسان) الجزائر
- سعد الله، سالم، محمّد (جامعة الموصل) العراق
- صبرا، يسرا (الجامعة اللبنانيّة – بيروت) لبنان
- عابدين، نور (جامعة بيروت العربيّة) لبنان
- عبيد، ماغي (الجامعة اللبنانيّة- بيروت) لبنان
- كمال، آمال (جامعة المنوفيّة) مصر
- لبُّس، جوزف (الجامعة اللبنانيّة – بيروت) لبنان
- محمّد، نرمين (جامعة بيروت العربيّة) لبنان
- المدور، كارول (الجامعة اللبنانيّة، بيروت) لبنان
- مرعشلي، ندى (الجامعة اللبنانيّة – بيروت) لبنان
- مزبودي ، بادية (الجامعة اللبنانية – بيروت) لبنان
- منديل، أحمد، أماني (جامعة نيو إلينوي) الولابات المتحدة الأمريكية
- منصور، سليم (الجامعة اللبنانيّة – بيروت) لبنان
- نجيم، طانيوس (جامعة الروح القدس الكسليك) لبنان
- هاشم، عماد (الجامعة اللبنانيّة – بيروت) لبنان
- يحفوفي، نجوى (الجامعة اللبنانيّة – بيروت) لبنان

اللجنة التّنظيميّة:

إبراهيم الحوت – ثريا جبق– حسين الحاج حسن – حميد عوّاد – ديانا حدّارة– كارول المدوّر – منى دسوقي - نجوى يحفوفي – ندى مرعشلي – يسرا صبرا.

تنسيق: كارول المدوّر – ندى مرعشلي